

بحار الأنوار

[254] غرق أو أجحف بهم العطش أو آفة خفت عنهم ما تـرجو أن يصلح إـا به أمرهم وإن سألوا معونة على إصلاح ما يقدرـون عليه بأموالهم فاكفهم مؤنته، فإن عاقبة كفايتك إياهم صلاحاً، فلا يثقلن عليك شئ خفت به عنهم المؤونات، وفانه ذخر يعودون به عليك لعمارة بلادك وتزيين ولايتك مع إفتنائك مودتهم وحسن نياتهم (1) واستفاضة الخير وما يسهل إـا به من جلبهم (2)، فإن الخراج لا يستخرج بالكـد والاتعاب مع أنها عقد تعتمد عليها إن حدث حدث كنت عليهم معتمدا لفضل قوتهم بما ذخرت عنهم من الحمام (3) والثقة منهم بما عودتهم من عدلك ورفقك ومعرفتهم بعذرک فيما حدث من الامر الذي اتكلت به عليهم فاحتملوه بطيب أنفسهم، فإن العمران محتمل ما حملته وإنما يؤتى خراب الارض لـاعواز (4) أهلها وإنما يعوز أهلها لـاسراف الـولة (5) وسوء ظنهم بالبقاء، وقلة انتفاعهم بالعبر. فاعمل فيما وليت عمل من يحب أن يدخر حسن الثناء من الرعيه والمثوبة من إـا والرضا من الامام. ولا قوة إلا بإـا. ثم انظر في حال كتابك فاعرف حال كل امرء منهم فيما يحتاج إليه منهم فاجعل لهم منازل ورتبا، فول على امورك خيرهم، وخصص رسائلک التي تدخل فيها مكيدتك وأسرارك بأجمعهم (6) لوجوه صالح الادب ممن يصلح للمناظرة في _____ (1) في بعض النسخ " نيتهم ". وفي النهج " مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم ". (2) في بعض النسخ " حليهم ". (3) كذا وفي بعض النسخ " الحمام " وفي النهج " من اجمامك " والحمام: الراحة. (4) فان العمران ما دام قائما فكل ما حملت أهله سهل عليهم أن يحملوه. والـاعواز: الفقر والحاجة. (5) في النهج " لـاشراف أنفس الـولة على الجمع ". أي لتطلع أنفسهم إلى جمع المال. (6) باجمعهم متعلق باخص، أي ما يكون من رسائلک حاويا لشئ من المكائد و الاسرار فـاخصمه بمن كان ذا أخلاق وصلاح ورأى ونصيحة وذهن وغير ذلك من الاوصاف - < _____